[348] صاحبهم فانظر إليه ثم اخرج فأعلمهم أنه حي لم يقتل، فدخل شريح فنظر إليه فقال هانئ: لما رأى شريحا يا يا للمسلمين أهلكت عشيرتي أين أهل الدين أين أهل المصر، والدماء تسيل على لحيته، إذ سمع الضجة على باب القصر، فقال: إني لاظنها أصوات مذحج، وشيعتي من المسلمين، إنه إن دخل علي عشرة نفر أنقذوني. فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم فقال لهم: إن الأمير لما بلغه كلامكم ومقالتكم في صاحبكم أمرني بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه، فأمرني أن ألقاكم واعرفكم أنه حي وأن الذي بلغكم من قتله باطل، فقال له عمرو بن الحجاج وأصحابه: أما إذ لم يقتل فالحمد ، ثم انصرفوا. فخرج عبيد ا بن زياد فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه، فقال: أما بعد أيها الناس، فاعتصموا بطاعة ا وطاعة أئمتكم، ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا، إن أخاك من صدقك، وقد أعذر من أنذر، والسلام. ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون: قد جاء ابن عقيل، فدخل عبيد ا القصر مسرعا وأغلق أبوابه، فقال عبد ا بن حازم: أنا وا رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر ما فعل هانئ، فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت أول داخل الدار على مسلم بن عقيل بالخبر، وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه، فدخلت على مسلم فأخبرته الخبر، فأمرني أن انادي في أصحابه وقد ملأ بهم الدور حوله، كانوا فيها أربعه آلاف رجل فقال (1): ناد: " يا منصور أمت " فناديت فتنادى أهل الكوفة واجتمعوا عليه. فعقد مسلم رحمه ا لرؤس الأرباع كندة ومذحج وتميم وأسد ومضر وهمدان وتداعى الناس واجتمعوا فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلا المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثبون حتى المساء، فضاق بعبيد ا أمره وكان أكثر عمله أن يمسك باب القصر، وليس معه إلا ثلاثون رجلا من الشرط، وعشرون رجلا من أشراف الناس

---

(1) في الاصل وهكذا المصدر ص 192 " فقال لمناديه " وهو سهو ظاهر.